المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العوامل المؤثرة في فاعلية الدبلوماسية العراقية بعد 2020
اسم الكاتب: م.د. عمر سعدي سليم الموسوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6728
تاريخ الاسترداد: 2026/04/16 03:22 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العوامل المؤثرة في فاعلية الدبلوماسية العراقية بعد٢٠٢٠

م.د عمر سعدي سليم الموسوي
omar.s@ircoedu.uobaghdad.edu
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

تُعد الدبلوماسية أحد أهم الأدوات التي تمتلكها الدول لتحقيق أهدافها (السياسية، الاقتصادية، الأمنية والثقافية...) في اطار التفاعلات الاقليمية والدولية. وتتمثل مهمة الدبلوماسية في تمثيل الدولة لدى الدول الأخرى، وتعزيز العلاقات بين هذه الدول، وحل النزاعات بالطرق السلمية الامر الذي أظهر الدبلوماسية بمفهومها ومعناها كفن لادارة المفاوضات من جهة وأداة للسياسة الخارجية من جهة اخرى.

عُرف مفهوم الدبلوماسية بتعريفات مختلفة فقد ذهب فقهاء القانون الى مذاهب متعددة لتعريف هذا المفهوم، أذ عرفها **السير أرنست ساتو** (هي استعمال الذكاء والكياسة في ادارة العلاقات الرسمية بين الحكومات). في حين عرفها **قاموس اكسفورد** (هي عملية ادارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات).

وعليه تختلف فاعلية الدبلوماسية من دولة إلى أخرى ومن حكومة الى اخرى، بحسب مجموعة من العوامل، والتي يمكن تقسيمها إلى عوامل مادية واخرى داخلية وخارجية، وفي هذا السياق فالدبلوماسية معيار حقيقي لقياس مدى نجاح ام فشل السياسة الخارجية.

Factors affecting the effectiveness of Iraqi diplomacy after 2020

Dr. Omar Saadi Salim Al-Moussawi
University of Baghdad/ College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences
omar.s@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Diplomacy is one of the most important tools that countries have to achieve their goals (political, economic, security, cultural...) within the framework of regional and international interactions. The mission of diplomacy is to represent the state to other countries, strengthen relations between these countries, and resolve disputes by peaceful means, which revealed diplomacy in its concept and meaning as an art of managing negotiations on the one hand and a tool for foreign policy on the other hand.

The concept of diplomacy was known with different definitions, as legal scholars went to different schools of thought. There are multiple definitions for this concept, as Sir Ernest Satow defined it (it is the use of intelligence and tact

in managing official relations between governments). While the Oxford Dictionary defined it as (it is the process of managing and organizing international relations through negotiations).

Therefore, the effectiveness of diplomacy varies from one country to another and from one government to another, according to a group of factors, which can be divided into material factors and others, internal and external, and in this context, diplomacy A real standard for measuring the success or failure of foreign policy.

المقدمة:

تعد الدبلوماسية واحدة من أهم الأدوات التي تمتلكها الدول لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية. وتتمثل مهمة الدبلوماسية في تمثيل الدولة لدى الدول الأخرى، وتعزيز العلاقات بين هذه الدول، وحل النزاعات بالطرق السلمية.

أذ تتباين وتختلف فاعلية الدبلوماسية من دولة إلى أخرى حسب مجموعة من العوامل والمحركات بين (عوامل داخلية واخرى خارجية).

من فأن البحث يتناول ابرز العوامل الفاعلة والمؤثرة في الدبلوماسية العراقية لأخر حكومتين عراقيتين: حكومة (الكاظمي) وحكومة (السوداني) واللتان حصلتا على دعم دولي واقليمي ما اعطى مساحة اوسع لفاعلية الدبلوماسية العراقية.

اهمية البحث:

جاءت انطلاقاً من كونها محاولة لفهم المحركات الكامنة المؤثرة في فاعلية الدبلوماسية العراقية باعتبارها أداة لتنفيذ السياسة الخارجية.

اشكالية البحث:

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان مجموعة العوامل المادية والداخلية والخارجية المؤثرة في فاعلية الدبلوماسية العراقية جعلت السياسة الخارجية ورغم الدعم والمساحة الدولية والاقليمية مضطربة وتعاني عدم وضوح الرؤية والتوجه.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في تجميع الحقائق الكفيلة في النهوض بواقع وفاعلية الدبلوماسية العراقية، فضلاً عن المنهج التحليلي النظمي الذي يعمل على معرفة وتحليل تلك العوامل التي تعطي مساحة أوسع للفاعلين في السلك الدبلوماسي العراق.

المحور الاول: ماهية الدبلوماسية

تؤدي الدبلوماسية دوراً هاماً في مجرى العلاقات الدولية أذ انها الاداة التي تنفذ السياسة الخارجية، فهي لا تصنعها انما تنفذها وتوضحها وتحاول ان تجد الوسائل الكفيلة بتنفيذها وتحقيقها.

وعليه فالدبلوماسية لا تستطيع العمل دون السياسة الخارجية كما يتعذر تنفيذ السياسة الخارجية دون الدبلوماسية (فوق العادة ١٩٧٣، ٩).

تعود الدبلوماسية بوصفها حركة سياسية لتنظيم العلاقات بين الدول الى دويلات المدن في اليونان أذ أطلق هذا المصطلح على الوثائق الرسمية التي تصدر من الرؤساء والسياسيين، كما وتمنح هذه المطوية لأشخاص معينين في الدولة وتمنحهم جملة من الامتيازات والحصانات بوصفها وثيقة رسمية. كما واستخدم الرومان كلمة (دبلوما) على وثائق السفر المعدنية المختومة والمطوية.

الا انه مع مرور الزمن اتسع استخدام مفهوم الدبلوماسية وأخذ يشير الى توجيه العلاقات الدولية. ومن هنا بدأ فقهاء القانون والسياسة الى وضع تعريفات لهذا المفهوم وعقد عدة اتفاقات دولية تسير عليها الدبلوماسية بوصفها أداة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول منها اتفاقية فيينا ١٨١٥ واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١ التي وضعت الاسس المحركة لحركة الدبلوماسية والتعامل معها وحيالها بين اشخاص النظام السياسي الدولي. ومن هنا عُرفت الدبلوماسية عدة تعريفات نبين أهمها:

ـ **ريفييه:** الدبلوماسية علم وفن تمثيل الدول واجراء المفاوضات (ريفيير ١٨٩٦، ٤٣٢).

ـ **سموحي فوق العادة:** الدبلوماسية هي مجموعة القواعد والاعراف الدولية والاجراءات والمراسم والتشكيلات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين اشخاص القانون الدولي (دول ومنظمات) والممثلين الدبلوماسيين مع بيان حقوقهم وواجباتهم وفق احكام القانون الدولي ومبادئه ومن ثم فالدبلوماسية: فن اجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات (فوق العادة ١٩٧٣، ٣).

ـ **القاموس الفرنسي الليتريه:** الدبلوماسية هي معرفة العلاقات الدولية ومعرفة المصالح المتبادلة بين الدول (صباريني ٢٠١١، ١٤).

ـ **قاموس اكسفورد:** هي عملية ادارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وهي طريقة لتسوية وتنظيم العلاقات من خلال السفراء والمبعوثين. كما أنها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسي او قل انها فنه.

ـ **غازي صباريني:** هي علم العلاقات بين اشخاص القانون الدولي العام والحفاظ على مصالحها المتبادلة وفن تمثيلها واجراء المفاوضات، اي انها وسيلة تطبيق القانون الدولي العام (صباريني ٢٠١١، ١٦-١٧).

_ محمد طه بدوي: الدبلوماسية والستراتيجية في نظرية واحدة للسياسة الخارجية وليستا الا الوجهين المتكاملين لفن واحد وهو السياسة.

_ احمد نوري النعيمي: الدبلوماسية هي أداة تنفيذ السياسة الخارجية والدبلوماسي هو الذي يقوم بتنفيذ الخطة التي يرسمها رجل السياسة في الدولة اوقات السلم (بدوي ١٩٧٢، ٣٩).

_ جون كينان: الدبلوماسية هي عملية الاتصال بين الحكومات(النعيمي ٢٠٠٨، ٤)

_ بطرس بطرس غالي: هي عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية (غالي وعيسى ١٩٦٨، ٣١٩)

وعليه فالدبلوماسية هي أداة لتنفيذ السياسة الخارجية فهي علم وفن أدارة العلاقات الدولية.

المحور الثاني: العوامل المادية المؤثرة في الدبلوماسية العراقية

تتمثل العوامل المادية المؤثرة في فاعلة الدبلوماسية العراقية بصورتين: **عوامل مادية دائمة ديمومة نسبية** (الجغرافية والموارد الطبيعية) **وعوامل مادية أكثر عرضه للتغيير** (العوامل الاقتصادية، الصناعية والعسكرية).

اولاً: العامل الجغرافي.

الجغرافية واحدة من اهم العوامل المهمة في السياسة الخارجية، وتُعد من مقومات الدولة الأكثر ثباتاً، ونجد ذلك في الأفكار والرؤى التي طرحت من قبل علماء الجيوبوليتيك وكيفية أعطاء أهمية كبيرة للموقع الجغرافي أمثال "**راتزل**" بفكرته الحتمية التي أشار من خلالها للعلاقة بين المعطيات الجغرافية وسياسات الدول، و"**ماكندر**" الذي بلور الجغرافية على أساس دراسة الكتل الإقليمية كوحدة سياسية في نظريته قلب الأرض (الخيري ٢٠١٤، ١٦٨)، وكذلك "**سبيكمان**" الذي رأى في الحافة (الرملاند) منطقة التقاء أم تصادم، وهنا تتبين أهمية الموقع الجغرافي فمن ناحية الموقع البحري أو ما يسمى بالحاجز المائي، فمثلاً بريطانيا نرى الحاجز المائي الذي يعد فاصلاً بينها وبين القارة الأوروبية كان له الأثر الكبير في سياستها الخارجية على مر التاريخ، أذ استطاعت من خلاله وقف حملات نابليون في القرن التاسع عشر.

أذ يرجع "سبيكمان" في رأيه الى أهمية (الرملاند) المتمثلة في (الخيري ٢٠١٤، ١٨٠-١٨١):

١. الرملاند التصادمي (العازل) يضم عدد كبير من دول العالم.
٢. موقع الرملاند في مناخ معتدل.
٣. يمتاز الرملاند بوفرة الموارد الزراعية والرعوية والمعدنية المتنوعة.
٤. يعد الرملاند منطقة التقاء بين اليابس القاري والبحار الداخلية ما يميزه بكثرة الطرق.
٥. يجمع الرملاند بين القواعد الجوية الثابتة على الرض والعائمة على البحار.

أما فيما يخص الموانع الطبيعية كالجبال والأنهار كان لها التأثير الكبير بالنسبة لعدد كبير من الدول، حيث استطاعت دول الحفاظ على أمنها القومي من خلال هذه الحدود الطبيعية التي كان المانع أو السد بوجه الدول التي حاولت الأغارة عليها، أما المناخ لقد أشار "**أرسطو**" في كتابه السياسة حول العلاقة بين المناخ والحرية، أما المؤرخ البريطاني "**هنري توماس**" أعتقد أن هناك ثلاثة عوامل تعتمد على بعضها البعض وهي: المناخ، التربة والغذاء، أما الجغرافي الأمريكي "**هنتنغتون**" لاحظ أن المناخ لا يحدد فقط الحالة الصحية والنشاط الإنتاجي الغذائي، ولكنه يحدد الهجرة السكانية واختلاط الأجناس وغيرها.

وعليه فالعامل الجغرافي مُحركاً للسياسة الخارجية العراقية ويمكن ان يشكل مجالاً واسعاً نحو الانفتاح والتحرك باتجاه التأثير في تفاعلات القوى الاقليمية من خلال الاعتماد على ستراتيجية عراقية ودبلوماسية قائمة على اساس قراءة جديدة للواقع البيئي للمنطقة المحيطة به (المهداوي ٢٠٢١، ١٤٧).

أن للعامل الجغرافي أهمية كبيرة فقد وفر خطوط دفاع طبيعية، وأن أية مناقشة للسياسة الخارجية لا يمكن أهمال العامل الجغرافي، أذ كتب "**السير جمبرلن**" قائلاً : تعد الحقائق الجغرافية عاملاً مهماً وحاسماً لمجرى التاريخ البريطاني. كون الموقع الجغرافي والوضع الجيوبوليتكي للدولة يفوق في الاهمية الكثير من خصائص البناء السياسي للدولة فالسياسة، الاقتصاد، النخب ورجال الدين والثقافة... جميعها عوامل مهمة لكنها ثانوية قياساً بعلاقة الدولة بالمكان (هاشم ٢٠٢٠، ٢٦).

وعليه نعتقد ان جميع المسائل السياسية ذات بعد جيوسياسي وأن الجغرافية مسألة لا مفر منها بالنسبة للعلاقات الدولية والسياسات الخارجية.

وبناءً على ذلك فالعراق يمتلك اهمية جغرافية لعدة عوامل:

١. الموقع الستراتيجي حيث وقوعه بين عدد من الدول التي تستطيع ان تؤثر فيه ويؤثر بها.
٢. امتلاكه لثروات اقتصادية هائلة.
٣. عمقه الستراتيجي كونه يمثل العقدة الجغرافية الرابطة بين الوطن العربي من جهة وتركيا وايران من جهة اخرى.
٤. موقعة كحلقة وصول برية وبحرية بين دول شرق اسيا ودول العالم الاخرى (حميد ٢٠٢٢، ٦٤٦).

أما اليوم ومع التطور التكنولوجي الحاصل في العالم قلل من أهمية هذا العامل على أقل تقدير لكنه لا يستطيع أن يلغيه، إضافة إلى أن التكنولوجيا الحديثة قللت من أهمية الطابع الطبوغرافي الا ان الجغرافية كواقع مازالت عامل من عوامل التأثير الفاعلة في السياسة الخارجية فقد ذكر "انطوني ليك" مستشار الامن القومي الامريكي ان أهمية العراق الستراتيجية تكمن في النفط والموقع الجغرافي "الجيوبوليتكي" فضلاً عن التكوين السكاني والعمق التاريخي وهذه العوامل لا يمكن تغييرها على المديين القريب والبعيد

بل ستبقى عوامل فاعلة ومؤثرة في دبلوماسية وسياسة العراق الخارجية وتمنحه قيمة ستراتيجية كبرى ودوراً ومكانة اقليمية متميزة.

ثانياً: العامل الاقتصادي.

تُعد الموارد المتوفرة في الدولة أحد أهم مقوماتها السياسية وواحدة من أسباب قوتها الداخلية والداعم لسياستها الخارجية، وسبب من أسباب أهميته وتطوره ليدخل في تحديد السياسية الخارجية وهي: (الاعتمادية الاقتصادية الدولية، العولمة والدولة).

١. الاعتمادية الاقتصادية الدولية:

في مطلع السبعينيات من القرن العشرين شرع مجموعة من الباحثين الذين أطلق عليهم تسمية "الأمميين" أو أصحاب مدرسة "الاعتماد المتبادل" قالوا إن الدول لا يمكن أن تُعد بعد الأن وحدات مختومة لا تتأثر بنفوذ خارجي، ولا يكون تواصلها مع العالم الخارجي إلا من خلال ممثليها الحكوميين، أن الخبراء الستراتيجيون الذين تبنوا هذه النظرة يجب أن يشعروا بقلق ليس بخصوص التوازن العسكري في قمة الهرم فحسب بل أيضاً بخصوص توازنات القوى وتفاعلاتها المتزامنة داخل مجالات عديدة ومختلفة، أن الاتصالات البينية الستراتيجية وإمكانيات التأثير قد تكون أكثر غنى في عالم من هذا النوع، لكن الشبكة العنكبوتية لعلاقات الاعتماد والاتكال المتبادلين تهيء لبيئة سياسية يصعب تحويلها إلى مفهوم وربما تهيء المجال للإقلال من قدرة أي خبير ستراتيجي واحد لينال ما يريده، فالقوة حتى لو كانت عظيمة قد تخفق في منح التأثير الطاغي، ولأن الكثير من هذه المتغيرات في النظام السياسي الدولي هي نتاج تغيرات في النظام الاقتصادي الدولي، فمن المهم جداً لصانع القرار الخارجي أن يأخذ في اعتباره شكل البيئة الاقتصادية الدولية.

٢. العولمة.

إن العولمة كما عبر عنها الفرنسيون (Mondialisaion) التي تشير إلى جعل أي شيء ينظر أليه في مجال **كوني** أي نقل هذا الشيء من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي يبتعد عن كل مراقبة، والمقصود بالمحدود المراقب هو **الدولة** التي ترتبط بإقليم معين وبمراقبة صارمة على مستوى الجمارك ونقل البضائع والسلع، أما اللامحدود فهو **العالم** أم الكون.

ومن ثم فالعولمة: هي إلغاء سيادة الدولة القومية وتخطي هذه الحدود إلى العالم كله. من الصعوبة إعطاء تعريف دقيق للعولمة بسبب كثرة التعريفات بشأنها، لكن بالإمكان الإشارة إلى تعريفات حددت هذا المفهوم أذ عرف "**جيمس روزيناو**" أستاذ السياسة الخارجية في الولايات المتحدة بأن مفهوم العولمة يقيم العلاقة بين مستويات متعددة للتحليل (الاقتصاد، السياسة، الثقافة والايديولوجيا) وتشمل إعادة تنظيم الانتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل (يوسف ٢٠١٠، ١٥٤). اما "**الطيب**

تيزيني" ان العولمة هي الامبريالية في مرحلة سقوط التعددية القطبية القائمة على التناقض في الانماط الاقتصادية، الاجتماعية وعصر المعلوماتية وما بعدها. في حين عرفها "**محمد عابد الجابر**" انها مرحلة ما بعد الاستعمار (يوسف ٢٠١٠، ١٥٤).

وعليه فالعولمة ترى أن الحدود السياسية التقليدية للوحدات بدأت في الاهمال بسب العلاقة بين التجارة والتقنية والتخوم السياسية التي كانت لمدة طويلة عاملاً من عوامل الحروب وصارت مخترقة، في هذا المجال، أذ يوضح "صموئيل هنتنغتون" في كتابه صراع الحضارات من أن المرحلة المقبلة هي مرحلة الهيمنة الغربية على العالم مرحلة بداية ما بعد الدولة القومية، ونهاية مرحلة السيادات المتساوية للأمم والدول لذلك لم يعد هناك من يهتم بالتقسيمات الجغرافية التي تحدد داخلها دولاً ذات سيادة.

المحور الثالث: العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في فاعلية الدبلوماسية العراقية

هي مجموعة المحددات والعوامل المتمثلة بعوامل اخلية ولتي تنبع من داخل الدولة ذاتها، وتتعلق بظروفها واوضاعها الداخلية (علي ٢٠٢٢، ٢٤٠). كالاستقرار السياسي والرؤية الستراتيجية للدولة.

وعوامل ومحددات خارجية تتمثل بتوزيع القوة في النظام الدولي والاقليمي، انماط السلوك الدولي السائدة في المجال الدولي، التيارات والاتجاهات السائدة في مجال العلاقات الدولية، الافعال وردود الافعال المتبادلة بين اعضاء النظام الدولي، الضوابط ازاء القيود التي تحكم السلوك الخارجي للدول كالقانون الدولي والاعراف الدولية والمبادئ والاخلاقيات الدولية والرأي العام العالمي...

اولاً: العوامل الداخلية.

١. **الاستقرار السياسي:** يعد الاستقرار السياسي من أهم العوامل التي تؤثر على فاعلية الدبلوماسية العراقية. فعندما يكون هناك استقرار سياسي في العراق، فإن ذلك يعزز من ثقة الدول الأخرى بالعراق، ويسهل على الدبلوماسية العراقية تحقيق أهدافها.

تعاني الدبلوماسية العراقية مشكلة رئيسة (تداخل الاختصاصات وتحديد الاولويات) ويرجع ذلك الى علمية صنع القرار السياسي العراقي عبر توافقات السياسية الداخلية وليس على أساس فلسفي واضح تتبناها الدولة ما ولد الكثير من التقاطعات التي قادت الى مواقف متعارضة فقد تتبنى الحكومة موقف يختلف معه رئيس الجمهورية او زير الخارجية ولعل عدم الاستقرار السياسي وتباين القرارات وتعدد مصادر القرار لها الاثر الواضح في ضعف الاداء الدبلوماسي وتواضع التأثير في نشاط السياسة الخارجية (هاشم ٢٠٢٢، ٩)

٢. **الرؤية الستراتيجية:** الدبلوماسية العراقية بحاجة ماسة إلى رؤية ستراتيجية واضحة تحدد أهدافها ووسائل تحقيق هذه الاهداف، فعندما تكون هناك رؤية ستراتيجية واضحة فإن ذلك يسهل على الدبلوماسية العراقية تحقيق أهدافها وسبل الوصول بها الى مراتب متقدمة للعب دور ريادي اكثر

فاعلية، أذ استندت الدبلوماسية العراقية منذ ٢٠٠٥ حيث الدستور العراقي الى جملة من المبادئ والمنطلقات (مجموعة باحثين ٢٠١٨، ٢٣٨):

- ✓ استقلالية القرار السياسي الخارجي العراقي وعلوية المصالح القومية للعراق.
- ✓ الابتعاد عن التحالفات الاقليمية.
- ✓ نبذ سياسة المحاور والاستقطاب في علاقاتها الخارجية، لا سيما في منطقة الشرق الاوسط.
- ✓ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.
- ✓ اعتماد منطق السلم والحوار الدبلوماسي البناء من اجل حلحلة الخلافات.
- ✓ حرمة استعمال الاراضي العراقية لتكون ساحة لنشاطات ارهابية ام عدوانية.

كما جاء في المادة/٨: من الدستور العراقي ما نصه (يراعي العراق مبدأ حسن الجوار ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، ويقيم علاقاته على اساس المصالح المشتركة، والتعامل بالمثل، ويحترم التزاماته الدولية) (الدستور العراقي، ٢٠٠٥، المادة الثامنة).

من خلال ما تقدم نستطيع ان نشير الى ان الدبلوماسية العراقية تمتلك قاعدة مؤهلة محركة لتحقيق رؤيتها الستراتيجية وفق المبادئ الدستورية الا ان التدخلات الحزبية والفئوية وشخصية صانع القرار في السياسية الخارجية اعاقت حركة الدبلوماسية بفاعلية وفق هذه الرؤية الشاملة، ما دفع اغلب المتخصصين والباحثين في شأن السياسة الخارجية العراقية الى القول بغياب الرؤية الستراتيجية العراقية.

في ظل التطورات والتحولات في السياسة الخارجية العراقية نحو الانفتاح من خلال توسعة افاق المستقبل والتعاون في مجال تطوير الجيش وتسليحه وابرام الاتفاقات التعاونية، هذا مؤشر على تحول الرؤية الستراتيجية للسياسة الخارجية من الدبلوماسية الدفاعية الى الدبلوماسية الفاعلة منذ ٢٠٢٠ خصوصاً بعد الدعم الدولي والاقليمي اللامحدود لحكومة "**مصطفى الكاظمي**" والتي ركزت على (شراكة متبادلة من اجل تعزيز قدرة العراق والحفاظ على مصالحه الوطنية) وهذا ما اشار اله وزير الخارجية العراقي "فؤاد حسين" في حزيران/ ٢٠٢٠ خلال لقائه سفراء دول الاتحاد الاوربي في بغداد والذي جاء فيه:

١. حرص العراق على اتباع سياسة خارجية تتوافق مع تطلعاته في اخذ دور اكثر فاعلية في المنطقة. (عباس والخاقاني ٢٠٢١، ٣٣٣)
٢. اعادة اقامة روابط متوازنة مع القوى الاقليمية والدولية.
٣. رفع الضغوطات التي خلفتها جملة من التداعيات منها جائحة كورونا واحتجاجات تشرين ٢٠١٩ من خلال دعمه بالتكنلوجيا الحديثة. لتحقيق رؤية العراق الستراتيجية

ثانياً: العوامل الخارجية.

١. **العلاقات الدولية (القوى الدولية الكبرى):** لعبت العلاقات الدولية بين العراق والدول الأخرى دوراً مهماً في فاعلية الدبلوماسية العراقية، فعندما تكون القوى الدولية الكبرى داعمة لمصالح العراق، فإن ذلك يسهل على الدبلوماسية العراقية تحقيق أهدافها.

وعليه فالتمكن دبلوماسياً يكمن في القدرة على امتلاك التأثير في البيئة الدولية. الامر الذي جعل الدبلوماسية العراقية صنيعة توليفة عدة عناصر مدعومة دولياً كالتطرف (كاظم بلا تاريخ، ٢٧٧)، الارهاب، والتدخل ما جعلها دبلوماسية محددة قائمة على اساس تباينات سياسية دولية ظرفية.

ومن خلال ما تقدم فالدبلوماسية العراقية على مستوى دور وتأثير القوى الكبرى في النظام الدولي بوصفها عوامل مؤثرة يواجه عدة ملفات كـ(الحروب بالوكالة، الارهاب العالمي، الازمات الاقتصادية، تغيير المناخ، ملف الطاقة، ملف المياه، الديون العراقية، الاموال العراقية في الخارج...)

٢. **الوضع الإقليمي:** أثر الوضع الإقليمي المحيط بالعراق على فاعلية واداء الدبلوماسية العراقية، خصوصاً بعد خروج العراق من عزلته الدبلوماسية بعد عام ٢٠٠٣ أذ اصبح العامل الاقليمي اكثر تأثيراً على سياسة العراق الخارجية فكلما كان الوضع الإقليمي مستقرًا سهل على الدبلوماسية العراقية تحقيق أهدافها، والعكس تماماً في حالة عدم الاستقرار. (كاظم بلا تاريخ، ٢٧٧)

منذ سقوط نظام البعث ٢٠٠٣ وقيام نظام سياسي جديد واجه تحديات نفسية متعددة من دول الجوار الاقليمي لاسيما الدول العربية التي انكمشت على نفسها خوفاً من نجاح الديمقراطية العراقية وتصديرها اليها وهذا ما صرح به وزير الخارجية الاسبق آنذاك "هوشيار زيباري" قُبيل انعقاد القمة العربية ٢٠٠٤ بقوله (نطمئن الاشقاء العرب في الجوار الاقليمي ان العراق لا يرغب في تصدير الديمقراطية الى الاخرين)، وهذا مؤشر على الدور السلبي الذي فرضه الواقع الاقليمي على الدبلوماسية العراقية ما جعلها منغلقة وغير قادرة على الحركة والتفاعل بعيداً عن الصعوبات والعراقيل. (علي ٢٠٢٢، ٣٤٣)

الا انه وشعور دول الجوار الاقليمي بأهمية العراق واستقراره الداخلي بدأت دول الجوار الاقليمي مرحلة جديدة في التعامل مع العراق، أذ ثمة احساس عربي ان الموقف العربي في العراق يتطور لصالح الدور (الامريكي _ الايراني _ التركي) ما دفعهم الى تبني سياسة خارجية نحو الانفتاح على العراق بما يخدم مصالحها البراغماتية. (مجيد ومحمد ٢٠٢٠، ١٧٧)

ما دفع العراق الى اعتماد "منهج تعاوني" في الاداء الدبلوماسي مُنذ خروجه من التحديات التي خلفها الاحتلال الامريكي وما لحقه من عمليات ارهابية وحالة عدم استقرار داخلي مروراً بأزمة داعش ٢٠١٤ واحتجاجات تشرين ٢٠١٩، والخروج من دائرة الانغلاق الاقليمي الاحادي الجانب الفارض لتوجهاته والانفتاح على المحيط الاقليمي والتفاعل معه والانتقال من مرحلة ردة الفعل الى مرحلة الفعل

والتفاعل من خلال (التأثير والتأثر) المتبادل مع الحفاظ على بقائه خارج دائرة الصراعات الاقليمية واتباع سياسة الانفتاح الستراتيجي مع القوى الاقليمية الفاعلة بما يلاءم مصالحه وتطلعاته الاقليمية الخارجية (يونس ٢٠٢٢، ٢٣٥).

تزايد دور الدبلوماسية العراقية ومكانتها في حكومة "مصطفى الكاظمي" نتيجة تنظيم عدة جولات فعالة لتبديد أزمة الثقة بين الجانبي (الايراني _ السعودي) والوصول الى مرحلة تهدئة اقليمية، هذا الاداء الدبلوماسي خلق فرص كبيرة لفرض توازنات اقليمية جديدة فقد حرص رئيس الوزراء السابق " مصطفى الكاظمي" على تنفيذ شراكات متبادلة مع "مصر والاردن" بشكل اوثق من خلال مشروع المشرق الجديد وتجاه المملكة العربية السعودية أذ سعى "الكاظمي" الى بلورة علاقته على عدة اصعدة سياسية، أمنية، اقتصادية. (هاشم ٢٠٢٢، ٧)..

التوصيات والاستنتاجات:

من أجل تعزيز فاعلية الدبلوماسية العراقية، من الضروري العمل على تحسين العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على هذه الفاعلية. وفيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تساعد في ذلك:

- **تعزيز الاستقرار السياسي في العراق:** من الضروري تعزيز الاستقرار السياسي في العراق، وذلك من خلال حل الخلافات السياسية بين الأطراف العراقية، وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون.
- **تحسين الكفاءة الإدارية في وزارة الخارجية العراقية:** من خلال تطوير الهياكل الإدارية، وتدريب الكوادر البشرية، وتوفير التمويل الكافي.
- **زيادة التمويل للخارجية العراقية:** من الضروري زيادة التمويل للخارجية العراقية، وذلك من أجل توفير الإمكانيات اللازمة للدبلوماسيين العراقيين للقيام بأعمالهم على نحو فعال.
- **تطوير قدرات الدبلوماسيين العراقيين:** من خلال التدريب المتخصص، وتعزيز التواصل مع الدبلوماسيين من الدول الأخرى.
- **تعزيز العلاقات الدولية بين العراق والدول الأخرى:** من الضروري تعزيز العلاقات الدولية بين العراق والدول الجوار الاقليمي وبقية دول العالم، وهذا لن يتحقق الا من خلال الدبلوماسية النشطة، والتعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والأمنية.
- **السعي إلى استقرار الوضع الإقليمي:** التأكيد على الحوار والتعاون مع الدول الإقليمية والتمسك بمبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية والتعامل وفق مبدأ (حُسن الجوار).
- **بناء علاقات قوية مع القوى الدولية الكبرى:** من الضروري بناء علاقات قوية مع القوى الدولية الكبرى، وذلك من خلال الدبلوماسية النشطة، والتعاون في المجالات الستراتيجية.

الخاتمة:

تُعد الدبلوماسية العراقية أهم الأدوات التي يمتلكها العراق لتحقيق أهداف السياسة الخارجية "السياسية، الاقتصادية والأمنية" ومن أجل تعزيز فاعلية الدبلوماسية العراقية، لابد من العمل على مواجهة كل التحديات التي من شأنها ان تُعيق مجموعة الإصلاحات اللازمة.

قائمة المصادر باللغة العربية:

١. الخيري، نوار محمد ربيع. ٢٠١٤. *مبادئ الجيوبوليتك*. بغداد: دار ومكتب عدنان.

٢. المهداوي، مثنى علي. ٢٠٢١. "قيود السياسة الخارجية العراقية بعد ٢٠٢١." *مجلة قضايا سياسية* (العدد ٦٤): ص١٤٧.

٣. النعيمي، أ.د.احمد نوري. ٢٠٠٨. *السياسة الخارجيةفي الوطن العربي في العشرينات من القرن الماضي كمادة مستقلة*. بغداد: جامعة بغداد.

٤. بدوي، محمد طه. ١٩٧٢. *مدخل الى العلقات الدولية*. بيروت: دار النهضة العربية.

٥. حميد، علي حسين. ٢٠٢٢. " الابعاد الجيوبوليتيكية للدبلوماسية الدفاعية العراقية: نحو مقاربة جديدة في السياسة الخارجية." *قضايا سياسية*، ص٦٤٦.

٦. ريفيير. ١٨٩٦. *مبدأ حقوق الإنسان*. المجلد المجلد، ١١. باريس.

٧. صباريني، غازي حسن. ٢٠١١. *الدبلوماسية المعاصرة دراسة قانونية، ط٣*. الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٨. عباس ، فراس والخاقاني ،محمد. ٢٠٢١. "ديناميكية الاداء في السياسة الخارجية العراقية بين فرص التعاون والتدافع الجيوبوليتكي." *مجلة العلمين* (العدد ٦): ص٣٣٣.

٩. علي، سليم كاطع. ٢٠٢٢. "الاداء الدبلوماسي العراقي تجاه الازمات الاقليمية: الازمة القطرية أنموذجا، ، العدد ٤١، لسنة ، ." *مجلة حمورابي للدراسات* ص٣٤٠.

١٠. غالي ، بطرس بطرس وعيسى، محمود خيري. ١٩٦٨. *المدخل الى علم السياسة*. القاهرة.

١١. فوق العادة، سموحي. ١٩٧٣. *الدبلوماسية الحديثة*. دمشق: دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر.

١٢. كاظم، زهراء حسن. بلا تاريخ. "الدبلوماسية العراقية والمقاربات النائية "المحفز والاستجابة." *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية* (العدد ٨٥): ص٢٧٧.

١٣. مجموعة باحثين. ٢٠١٨. *قطر وأزمة الخليج :عقدة الجيوبوليتك والتنافس الاقليمي*. بيروت: مركز بادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية،.

١٤. مجيد ، اياد عبدالكريم ومحمد ، برهان علي. بلا تاريخ. "، الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام ٢٠١٨ " دراسة تحليلية" ." *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، (العدد١٤): ص١٧٧.

١٥. هاشم، فراس عباس. ٢٠٢٠. *ارتدادات الجيوبوليتيكيا: الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأثير الايراني في الشرق الاوسط*. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

١٦. ـــ. ٢٠٢٢. *الدبلوماسية العراقية بعد ٢٠٠٣ مقاربات الاداء وتحديات الجيوبوليتك المتغيرة، تقدير موقف*. مركز دراسات الشرق الاوسط.

١٧. يوسف، يامن خالد. ٢٠١٠. *واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة السورية للكتاب*.

١٨.يونس، يونس مؤيد. ٢٠٢٢. "الفاعل الاقليمي وتأثيره في السياسة الخارجية العراقية "ايران أنموذجا"." *مجلة قضايا سياسية* (العدد ٦٨): ص٢٣٥.

قائمة المصادر باللغة الإنكليزية:

1. Al-Khairy, Nawar Muhammad Rabie. 2014. *Principles of Geopolitics*. Baghdad: Adnan's house and office.
2. Al-Mahdawi, Muthanna Ali. 2021. “Constraints of Iraqi Foreign Policy After 2021.” *Political Issues Journal* (Issue 64): p. 147.
3. Al-Nuaimi, Prof. Dr. Ahmed Nouri. 2008. Foreign policy in the Arab world in the 1920s as an independent subject. Baghdad: University of Baghdad.
4. Badawi, Muhammad Taha. 1972. *Introduction to international relations*. Beirut: Arab Renaissance House.
5. Hamid, Ali Hussein. 2022. “The Geopolitical Dimensions of Iraqi Defense Diplomacy: Toward a New Approach in Foreign Policy.” Political Issues, p. 646.
6. Rivière. 1896. The principle of human rights. Volume vol., 11. Paris.
7. Sabarini, Ghazi Hassan. 2011. *Contemporary Diplomacy, a Legal Study*, 3rd ed. Jordan: House of Culture for Publishing and Distribution.
8. Abbas, Firas and Al-Khaqani, Muhammad. 2021. “The Dynamics of Performance in Iraqi Foreign Policy between Cooperation Opportunities and Geopolitical Competition.” *Al-Alamein Journal* (Issue 6): p. 333.
9. Ali, Salim Kati’. 2022. “Iraqi Diplomatic Performance towards Regional Crises: The Qatari Crisis as a Model,” Issue No. 41, for the year. *Hammurabi Journal of Studies*, p. 340.
10. Ghali, Boutros Boutros and Issa, Mahmoud Khairy. 1968. *Introduction to political science*. Cairo.
11. Extraordinary, Samouhi. 1973. *Modern Diplomacy*. Damascus: Dar Al-Yaqaa for writing, translation and publishing.
12. Kazem, Zahraa Hassan. No date. “Iraqi diplomacy and remote approaches, “catalyst and response.” *Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies* (Issue 85): p. 277.
13. A group of researchers. 2018. *Qatar and the Gulf Crisis: The Complexity of Geopolitics and Regional Competition*. Beirut: Badi Center for Strategic Studies and Research.
14. Majeed, Iyad Abdel Karim and Muhammad, Burhan Ali. No date. "Iraqi diplomacy towards the Arab world before 2018, "An analytical study." *Tikrit Journal of Political Science*, (Issue 14): p. 177.
15. Hashem, Firas Abbas. 2020. *Repercussions of Geopolitics: Theoretical Implications Guiding the Paths of Iranian Influence in the Middle East*. Cairo: Arab Knowledge Bureau.
16. .٢٠٢٢ .—Iraqi diplomacy after 2003, *performance approaches and the challenges of changing geopolitics, assessing the situation*. Center for Middle East Studies.
17. Youssef, Yamen Khaled. 2010. *The reality of the international balance after the Cold War and its future possibilities*, Syrian General Book Authority.
18. Yunus, Yunus Moayed. 2022. “The regional actor and its influence on Iraqi foreign policy: “Iran as a model.” *Political Issues Journal* (Issue 68): p. 235.